المحاضرة الثالثة

1. نموذج سكريفين غير المقيد بالأهداف

(Scriven Goal-Free Evaluation Model)

بدأت أفكار المربي العالمي سكريفين (Scriven) عن نموذج التقويم الخاص به وغير المرتبط بالأهداف تظهر للعيان خلال عام 1967م، إلا أنه قد طرحها رسميا من جانبه كنموذج مستقل في عام 1972م. إذ لاحظ من خلال مشاركته في تقويم برامج تربوية عديدة، أن المتخصصين في التقويم ينشغلون بدرجة كبيرة بالأهداف المحددة مسبقة للبرامج أو المناهج التعليمية، ودون إدراكي دقيق لما يمكن أن تكون هناك نواتج غير متوقعة أو غير مرجوة، فيصعب بالتالي عليه الفصل بين الأهداف المحددة والأهداف غير المتوقعة. هذا ناهيك عن تأثرهم كثيرا بتعليمات المسؤولين أو اتجاهاتهم عن ذلك البرنامج أو المنهج، مما يتطلب ألا يكون المتخصص في التقويم واحدة منهم

.(Scriven, 1967)

مزايا نموذج سكريفين غير المقيد بالأهداف:

تتمثل أهم مزايا نموذج سكريفين غير المقيد بالأهداف (الشافعي والكثيري وعلي، 1996؛ الدوسري، 2000؛ طلافحة، 2013) في الآتي:

1. لفت الأنظار إلى المؤثرات والنتائج غير المقصودة، التي قد تظهر من وقت لاخر.
2. التأكيد على ضرورة خدمة المستهلك أو المنتفع من المنهج أو البرنامج التعليمي .
3. القيام بتوضيح نوعين مهمين من أنواع التقويم هما: التقويم البنائي والتقويم النهائي.
4. الاهتمام بكل ما يجري داخل البرنامج أو المنهج من تفاعلات وأنشطة مختلف.
5. العمل على تقويم الأثر الناجم عن البرنامج أو المنهج، وذلك بصرف النظر عن الأهداف الموضوعة من قبل
6. التأكيد على ضرورة القيام بعملية التقويم المقارن، أي بمقارنة المنهج أو البرنامج بغيره من المناهج أو البرامج، لاختبار البدائل.
7. إمكانية إجراء تقويم للبرنامج أو المنهج، متحررة من الأهداف، وذلك عن طريق استخدام معايير داخلية وأخرى خارجية.
8. سيطرة توجه خدمة المستهلك أو المنتفع من البرنامج التعليمي.
9. إزالة الضغوطات عن المقوم من خلال عدم التقيد بالأهداف.
10. إسناد المهمة فيه إلى الخبراء، حتى لا يحدث الفشل نتيجة قلة الخبرة.
11. تركيزه ليس على تقويم أهداف البرنامج، بل الانتباه إلى نوعية الأهداف والحكم على جدارتها.
12. التركيز على الأثار الجانبية وعدم الاقتصار على تحقيق الأهداف لوحدها.

عيوب نموذج سكريفين غير المقيد بالأهداف:

تتلخص أهم عيوب نموذج سكريفين غير المقيد بالأهداف الدوسري، 2000؛ طلافحة، 2013) في الآتي:

1. التوجيهات غير الكافية وغير الواضحة لطريقة استخدام هذا النموذج وغموض خطواته.
2. عدم كفاية المعلومات التي يقدمها هذا النموذج لأصحاب القرار في مجال تطوير المناهج، مما يدفعهم إلى استخدام اجراءات تقويمية أخرى مبنية على الأهداف التربوية
3. غالبا ما يؤدي إلى التشتت والتخبط لدى من يستخدمونه، وذلك لأن أهدافه غير محددة.. "
4. مكلف من ناحية الوقت والجهد والمال، لتعدد المجموعات التي تعمل على تنفيذه .
5. تأثر نتائجه بذاتية المتخصص في التقويم وشخصيته .

4. نموذج التقويم الاستجابي لستيك (Responsive Model)

ما أن انتهى المربي ستيك (Stake) من نموذج التقويم الأول الخاص به والمسمى بنموذج الملامح العامة، حتى تحول اهتمامه إلى الكشف عن احتياجات كل من المسؤولين عن البرامج والمناهج التربوية، والعاملين فيها، والمستفيدين منها، ومتطلباتهم جميعا. إذ قدم ستيك هذا النموذج في مؤتمر علمى دار حول موضوع: «مداخل التقويم الإستجابي» | الذي عقد في السويد خلال عام 1974م. ذلك النموذج الذي يتم تنفيذه دون أن ينساق وراء النتائج، ولا يعلق على الحكم حتى يعيد نقده.

ومن الممكن وصف التقويم التربوي حسب هذا النموذج بأنه سريع الاستجابة وبخاصة إذا كان توجهه المباشر يتركز حول أنشطة البرنامج وليس نحو مقاصد البرنامج، وأن تكون استجابته أكبر بالنسبة لحاجيات الجهة التي تتطلب معلومات عن المنهج أو البرنامج التعليمي، وكذلك أن يكون متمشيا مع تباين المنظور القيمي الذي ينعكس في الحكم على نجاح أو فشل المنهج أو البرنامج.

ومن المعلوم أن التقويم الإستجابي يرتبط في العادة بالموقف الذي يجري فيه على أرض الواقع، دون محاولة القيام بتعميم النتائج على برامج أو مناهج أخرى أو أفراد آخرين. وهنا، فإن بعض المهتمين أو المستفيدين، قد يعتقدون بأن هذا النموذج يتطلب بحثا أو تقصية كيفية أو طبيعية (Naturalistic Inquiry)، إلا أن ذلك يظل غير صحيح، المتخصص في التقويم يظل يتحاور ويتفاوض مع جهة الإشراف والجهة الممولة عن الطرق البديلة الملائمة في هذا الصدد.

لذا، فقد تستخدم في التقويم الأساليب الطبيعية أو الظاهرية، وربما يتم استخدام الأساليب الكمية أيضا، أو التوجه بالأهداف، وذلك تبعا لمتطلبات الموقف، واحتياجات الفئات المختلفة من الأفراد. وفي هذه الحالة، فإن الملاحظة (Observation) تمثل الأداة الرئيسة في هذا التقويم؛ كي يتم استخدامها في عملية جمع البيانات والمعلومات، التي ترتبط مباشرة بخصائص البرنامج أو المنهج، إضافة إلى الرجوع إلى دراسة الحالة،

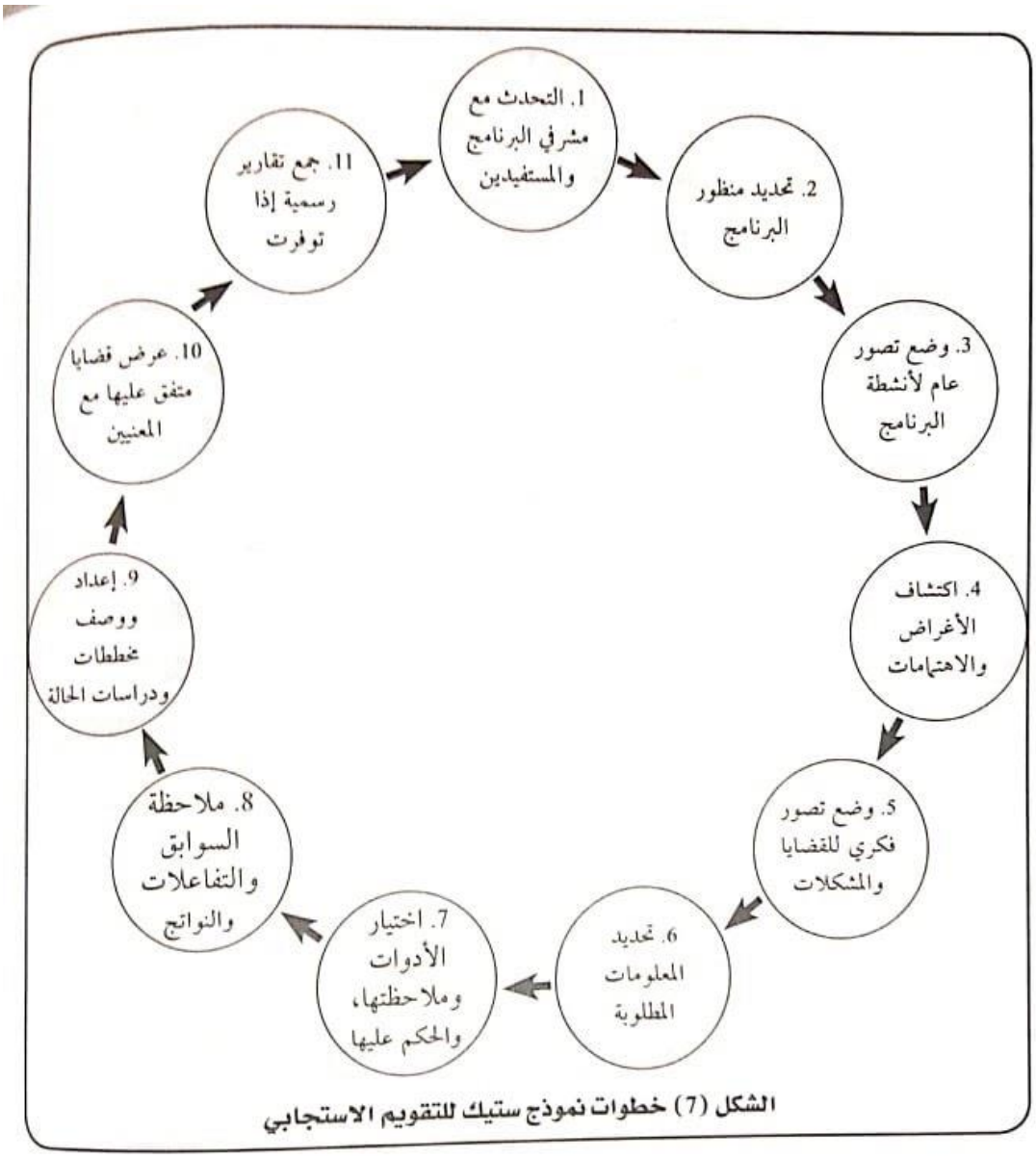

الشكل (7) خطوات نموذج ستيك للتقويم الاستجابي

مزايا نموذج التقويم الاستجابي لستيك

يمتاز هذا النموذج بالمزايا المهمة الآتية:

1. إنه نموذج ذو منظور متعدد الجوانب، وشامل لكل المتغيرات التي تؤخذ في الحسبان خلال عملية التقويم .

2. تركيزه على التفاعلات المتكررة التي تحدث بين المتخصصين في عملية التقويم منجهة، وبين الأطراف المعنية بالبرنامج أو المنهج التربوي.
3. إمكانية إجراء هذا النموذج أو تطبيقه في كثير من الأحيان بشكل غير رسمي
4. اعتماده بشكل كبير على الوصف اللفظي للأحداث الجارية في البرنامج.
5. تقديمه معلومات يستند إليها صانعو القرارات في أحكامهم المتعلقة بالبرنامج أو المنهج التربوي.

6. اتصافه بالدقة والتمحيص وإمكانية الاستناد بدرجة عالية إلى النتائج

عيوب نموذج التقويم الاستجابي لستيك

تتمثل هذه العيوب أو نقاط الضعف في الآتي:

1. التركيز الرئيس على البيانات الذاتية التي تصف ما يحدث في البرنامج ومدى جودته، وذلك استنادا إلى رؤية الأطراف المعنية، وبذلك لا يكون هناك فصل بين قيمة البرنامج أو المنهج من جهة، ورؤية هذه الأطراف لها من جهة ثانية.

2. ترك ما يمكن ملاحظته للمتخصصين في عملية التقويم، وكيفية تدوين هذه الملاحظات وتفسيرها، مما يترك المجال للذاتية عند كتابة التقارير. كما أنه من المعروف أن دراسات التقويم لا يقتصر استخدام نتائجها في زيادة فهم القيادات الإدارية وترشيد القرارات فحسب، بل ولحاية هذه القيادات وإجراءات البرامج من النقد أيضا.

3. إمكانية تطبيق عملية التقويم، وذلك بغرض تركيز انتباه المسؤولين على ما يمكن أن يحققه البرنامج من تطوير وتحقيق للمستويات المرجوة.

4. عدم ملاءمة هذا النموذج لجميع المواقف، وبخاصة تلك التي تتطلب الإجابة عن تساؤلات محددة مهمة ، أو تتعلق بدقة القياس .